الاستثمار السياحي في الجزائر وسبل تفعيله في ظل استراتيجية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية(SDAT2030)

L'Investissement touristique en Algérie et les moyens de l'activer dans le cadre de la stratégie du **schema directeur d' amenageent touristique 2030**

د. بركان دليلة

جامعة بسكرة

ber-dalila@yahoo.f

أ. هاني نوال

جامعة بسكرة

Nawal.Nouri2011@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع الاستثمار السياحي و سبل تفعيله و أهمية برامج التنمية السياحية في الجزائر، على اعتبار أنها تراعي الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة، حيث تطمح الجزائر إلى دخول سوق السياحة وجعلها واحدة من الأولويات القومية، وذلك من خلال تطبيق استراتيجية طموحة وفعالة، تتمثل في إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق سنة 2030، الذي يشكل الإطار المرجعي للسياسة السياحية و الاستراتيجية التنموية الواجبة الإتباع و التي تعكس إرادة الدولة في تحقيق تنمية سياحية مستدامة في الجزائر.

الكلمات المفتاحية السياحة، الاستثمار السياحي، تفعيل الاستثمار السياحي، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030.

Résumé : L'objectif de cette étude est de connaître la réalité de l'investissement touristique et les moyens de l'activer et l'importance des programmes de développement touristique en Algérie, en tenant compte des aspects économiques, sociaux et environnementaux du développement durable. car l'Algérie compte à entrer sur le marché du tourisme et en fait l'une des priorités du pays, par la mise en œuvre d'une stratégie ambitieuse et efficace, qui est le schéma directeur d'aménagement touristique. Qui est le cadre de référence pour la politique touristique et la stratégie de développement à suivre, qui reflète la volonté de l'Etat de réaliser un développement touristique durable en Algérie.

Mots clés: tourisme, investissement touristique, Activation de schéma directeur d'aménagement touristique l'investissement touristique, 2030.

مقدمة

يعد قطاع السياحة أحد أهم الموارد الاقتصادية في العديد من اقتصاديات دول العالم، وصناعة متكاملة تساهم في التجارة الدولية ومصدرا مهما للعملات الصعبة، فضلا عن مساهمته في تحسين ميزان المدفوعات واستقطاب رؤوس أموال أجنبية في مختلف المشاريع السياحية ...مما يجعل السياحة تساهم في تكوين الناتج الداخلي الخام و بالتالي تدعيم معدلات النمو، وإتاحة فرص التشغيل للأيادي العاملة، وهدفًا لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية، حيث بلغت عائدات السياحة الدولية 1245مليون دولار عام 2014على مستوى العالم. ووفقا لمقياس السياحة العالمية (أبريل 2015)، وصلت الصادرات من السياحة الدولية إلى 1,5 تريليون دولار أمريكي في نفس السنة، وبذلك صنفت السياحة في المرتبة الرابعة من بين القطاعات الأكثر تصديرا في جميع أنحاء العالم، بعد قطاعات الوقود، والمواد الكيميائية والمواد الغذائية. و ساهم قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة9%سنة2015، كما بلغ عدد السياح أكثر من 1200 مليون سائح سنة2015، ويتوقع أن يصل عدد السياح الأجانب إلى 1,8مليار سائح بحلول عام 2030.[1]

وتمتلك الجزائر العديد من المقومات الطبيعية الفريدة والنادرة التي تؤهلها لتكون بلدا سياحيا من الدرجة الأولى حيث تتنوع تضاريسها بين سواحل، مرتفعات، هضاب وصحراء صنفت من أجمل صحاري العالم نظرا للأهمية البالغة التي تنطوي عليها من الناحية الإنسانية، الحضارية و السياحية ، والتي تعد ثروة طبيعية حقيقية يمكنها أن توفر لخزينة الدولة مليارات الدولارات سنويا.

وفي إطار تجسيد التوجه الرامي إلى تثمين هذه المقومات السياحية، تراهن الجزائر اليوم على المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) الذي يعد ترجمة لإ رادة الدولة الفعلية والحقيقية في جعل السياحة أولوية محلية

1 بن زعرور شكري، ساطور رشيد، السياحة والنمو الاقتصادي في الجزائر الأدلة بين التكامل المشترك و تحليل السببية https//mpra.ub.unimuenchen.april 2017 consulté le 03/11/2017 .

ووطنية، حيث يمكن من خلاله تحسين مؤشرات قطاع السياحة وتحويل الإمكانيات السياحية المتاحة إلى مورد اقتصادي مهم وفاعل. من هنا جاءت إشكالية الدراسة على النحو التالي: ما هي اهم اليات تفعيل الاستثمار السياحي في الجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)؟

وللإجابة على الإشكالية تم تقسيم الدراسة الى المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة والاستثمار السياحي.

المحور الثاني: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030).

المحور الثالث : تفعيل الاستثمار السياحي الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030).

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة و الاستثمار السياحي

1-تعريف السياحة

تختلف تعاريف السياحة باختلاف الزاوية التي ينظر إليها منها، ويمكن ذكر أول تعريف للألماني جويبر فرويلر عام 1905 ، والذي عرفها كما يلي :"السياحة ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا نمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية ، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل".[2]

وفي عام 1943 ظهر كتاب بعنوان " النظرية العامة للسياحة " من تأليف الكاتبين هوزكر" hunziker " وكرافت " kraft" حيث اعتبرا أن تعريف السياحة يشمل على كل الروابط والتأثيرات والظواهر الطبيعية والعلاقات المادية وغير المادية التي تنطبق على حقيقة الإقامة المؤقتة للسائحين، و عرفا السياحة بانها:" المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج عن إقامة السائحين، شريطة

2 أحمد الجلاد، **التخطيط السياحي و البيني بين النظرية و التطبيق**، عالم الكتاب طبعة الأولى، القاهرة، 1988 ، ص 108.

أن لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من أنواع العمل سواء ا كان عملا دائما أو عملا مؤقتا ".[3]

2- تعريف الاستثمار السياحي

الاستثمار كمصطلح يعني توظيف الأموال أو تخصيصها في مجالات أو فرص استثمارية تحقق أفضل عائد، ويعد الاستثمار السياحي أحد أبرز مجالات الاستثمار وهو عبارة عن عملية استخدام وتوجيه رؤوس الأموال لخلق أو تثمين المنتوج السياحي أو الخدمة التي ترد ضمن عناصر الجذب السياحي بهدف تسويق هذا المنتوج أو الخدمة وتحقيق عوائد على رؤوس الأموال المستغلة.

ويعرف الاستثمار السياحي على انه: " القدرة الإنتاجية الهادفة إلى تكوين رأس المال المادي وإعداد رأس المال البشري في مجال صناعة السياحة وزيادة تحسين طاقاته الإنتاجية والتشغيلية وتقديم أفضل الخدمات المختلفة لهذا النشاط".[4]

كما عرفته المنظمة العالمية للسياحة على أنه:"التنمية الاستثمارية للسياحة والتي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تحقق فيها متطلبات المسائل

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة[5]".

ويتضح مما سبق أن مفهوم الاستثمار السياحي هو توجيه المستثمر جزءا أو كلا من أمواله للاستثمار في قطاع السياحة من اجل تكوين رأس المال السياحي المادي والبشري وزيادة طاقة البلد السياحية وتقديم أفضل الخدمات لهذا النشاط.

3 أحمد فوزي ملوخية، **مدخل إلى علم السياحة**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006 ، ص. 34

4 فاطمة فرج سعد، **الاستثمار السياحي ودوره في تعزيز التنمية السياحية " دراسة حالة الدول العربية مع إشارة خاصة للعراق"**، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة واسط، العدد 19، 2015، ص 4.

5 رعد مجيد العاني **الاستثمار والتسويق السياحي**. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2008، ص19.

ويتوقف تطور الاستثمارات السياحية على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للاستثمار في القطاع السياحي، وعلى مدى قوة الجذب السياحي، وعلى الضمانات والحوافز الممنوحة للمستثمرين في هذا المجال.

3- مجالات الاستثمار السياحي : وتتمحور حول المجالات التي يغطيها قطاع السياحة، وتتمثل فيما يلي:[6]

3-1- الاستثمار في خدمات الإقامة والخدمات المرافقة لها :تعد خدمات الإقامة من أهم الخدمات التي تقدم للسائح، ولها أهمية كبيرة حيث يقضي السائح وقتا كبيرا في الفندق، وينفق(40%) من مخصصاته على خدمة الإقامة والخدمات المرافقة لها، وتشمل الاستثمار في الهياكل الفندقية، مراكز الترفيه، خدمات النقل السياحي، مراكز الاتصالات والاستعلامات السياحية.

3-2- الاستثمار في الشركات السياحية: تلعب الشركات السياحية دور ا كبيرا في تدعيم النشاط السياحي، حيث تعمل على إيصال المنتج السياحي في المكان والوقت المناسب، وهي المسؤولة عن عرضه وتقديمه للسياح، فتقوم بإعداد وتنظيم البرامج السياحية والرحلات والحجوزات، طبع المنشورات الإعلانية...وغيرها.

4- أهداف الاستثمار السياحي: تتمثل أهداف الاستثمار السياحي فيما يلي[7]:

1 -الهدف الأساسي زيادة أرباح المست ثمرين في هذا القطاع خاصة الشركات الكبيرة كشركة الكور الفرنسية وشركة الهلتون؛

2 -تطوير الحركة الاقتصادية وذلك بما يحققه الاستثمار في القطاع السياحي من فوائد تمس القطاعات الأخرى كالصناعات التقليدية وقطاع الاتصالات...الخ؛

3 -زيادة الاستثمارات تؤدي إلى زيادة فرص العمل وذلك لما تتطلب الاستثمارات السياحية من يد عاملة بنسب عالية؛

6 عبد الكريم حافظ **الإدارة الفندقية والسياحية**. دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2010، ص21.

7 تريكي العربي **واقع الاستثمار السياحي دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة الجزائر،2012،ص40

4 -استثمارات سياحية في المجال الثقافي يؤدي إلى الاهتمام بالموروث الثقافي والمحافظة عليه، وكذلك حماية الآثار وإيصالها سالمة للأجيال اللاحقة لمعرفة تاريخها.

5- عناصر جذب الاستثمار السياحي وأسس قيامه

5-1-عناصر جذب الاستثمار السياحي: هناك مجموعة من العناصر تجعل القطاع السياحي مستقطب للاستثمارات السياحية ولعل أهمها :[8]

- وجود مناطق حرة كبرى يمكنها أن تكون محل مشاريع سياحية كمناطق التوسع السياحي؛
- توفر فرص الاستثمار السياحي المربح وتوفر الخبراء المختصين، خاصة في إدارة الفنادق والمطاعم الكبرى؛
- توفر المقومات السياحية بمختلف أنواعها (الطبيعية، الثقافية والتاريخية ...)؛
- توفر الهياكل القاعدية من منشآت للنقل والصحة والمصارف والاتصالات الحديثة ؛
- مقدرة الشعوب على ممارسة النشاط السياحي وتوفر روح الضيافة والكرم.

5-2-أسس قيام الاستثمار السياحي: إن المقومات السياحية لا تكفي لجلب الاستثمار السياحي مالم يكن ذلك مرفوقا بمجموعة من الأسس منها :[9]

- الاستقرار السياسي والأمني؛
- التنوع الاقتصادي وخاصة الاعتماد على القطاعين العام والخاص؛
- تلاؤم التشريعات للاستثمار السياحي وضرورة تكييفها مع الاستثمار السياحي الذي يتميز بنوع من التعقيد ؛

8 أحمد أديب أحمد ، **تحليل الأنشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية** ، مذكرة ماجيستر غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، 2005-2006، ص 46.

9 المرجع السابق ، ص 47.

- تحديث وتطوير مستمر للبنية التحتية للدول من مواصلات واتصالات وخدمات صحية ، بنكية ...إلخ.

6- العوامل المشجعة للاستثمار في المشاريع السياحية: لدعم الاستثمار السياحي يتطلب توفر مناخ استثماري ويقصد بذلك مجمل الأوضاع والظروف المكونة للمحيط الذي تتم فيه العملية الاستثمارية والتي تتأثر بالأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية والقانونية والإدارية، ويمكن التعرض لمكونات المناخ الاستثماري السياحي بما يلي:[10]

- **البيئة السياسية**: ويقصد بها وجود نظام سياسي مستقر وموقف القوى السياسية من المشروعات الاقتصادية.
- **الاستقرار الأمني**: يحتاج المستثمر إلى بيئة آمنة مستقرة وبعكسه فان عدم الاستقرار الأمني عامل دافع لهروب رأس المال إلى الخارج.
- **البيئة الضريبية**: نظرا لما تشكله من محدد أمام اتساع وانتشار الاستثمارات السياحية فقد تشكل نسبة مرتفعة من التدفقات النقدية المتوقعة من هذه المشاريع، لذا فان تشجيع هذه الاستثمارات تكون بإعفاءات ضريبية أو تقليل نسبة الضريبة التي تستوفى من أصحاب الاستثمارات.
- **البيئة الاقتصادية:** وهي وجود اقتصاد مستقر لا توجد فيه مشاكل اقتصادية كانخفاض الإنتاج وارتفاع التكاليف، فان مثل هذه المشاكل تخلق بيئة غير مستقرة اقتصاديا أمام المستثمر.
- **وجود مدخرات**: وهي ما يفيض عن حاجة المستهلك أو تنازله عن استهلاك آني أملا في الحصول على عائد جيد عن استثمار في المستقبل ويحتاج ذلك إلى دعم وإسناد من السياسة المالية للدولة.
- **تشريعات قانونية مالية**: والتي تسهم في تسهيل مهمة المستثمر كالسماح بالاستيراد لتلبية احتياجات ومتطلبات المشروع الاستثماري.
- مدى توفر الخدمات العامة والبنى التحتية.

10 فاطمة فرج سعد ، مرجع سابق، ص ص 6-7.

- توفر اليد العاملة الكفؤة ومعدلات منخفضة للأجور والرواتب.
- سياسات تشجيع الدولة للمستثمرين عن طريق المنح والقروض.

المحور الثاني: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030

1- تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية افاق 2030

يعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الجزائر لأفاق سنة 2030 جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية SNAT الذي تقرر إعداده وتحديد معالمه بالقانون 01-20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة ،حيث يمثل الدعامة الأساسية للقطاع لأجل وضع استراتيجيات التهيئة السياحية من خلال استعمال المؤهلات السياحية وجردها كونه يثمن القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية و الدينية لتوظيفها في خدمة وترقية السياحة خاصة أنه جاء ليوضح رؤية الدولة وخياراتها على المدى القصير و المتوسط والمدى البعيد (2030) .

2- اهداف المخطط

أهم النقاط التي يرتكز عليها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية هو خلق التوازن والانسجام بين قطاع السياحة والقطاعات الاقتصادية الأخرى، إضافة الى تحقيق الأهداف التالية :[11]

جعل السياحة أحد محركات النمو الاقتصادي من خلال المساهمة في استحداث مناصب الشغل و تحسين التوازنات الكبرى كالميزان التجاري و ميزان المدفوعات؛

- توسيع الآثار المترتبة عن هذا القطاع إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى (الزراعة، الصحة و السكان، الصناعة، الحرف و الخدمات) بإدماج الفكر

11 Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme Algérienne livre 01.2008.p2

السياحي لدى مختلف المتعاملين في مجال النقل، المدينة و العمران، البيئة، الجماعات المحلية، التكوين... ؛

-التوافق بين الترقية السياحية و البيئة؛

-تثمين التراث التاريخي، الثقافي و الشعائري؛

-التحسين المستمر لصورة الجزائر.

يسعى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تشجيع و ترسيخ مختلف أشكال السياحة العلاجية و الصحية و الحموية و السياحة التعبدية و المتجسدة منذ زمن بعيد في الثقافة الجزائرية، فضلا عن السياحة الشاطئية، و ذلك بتلبية التطلعات الجديدة للسياح المحليين، و التي حددها المخطط بـ: العصرنة ، الكياسة (اللطف)، والترفيه بغرض الاسترخاء و التسلية، من خلال التركيز على أربع اهتمامات للسياح المحليين:[12]

1. المشتريات: للمراكز التجارية العصرية.
2. الاحتياجات المتعلقة بالمنتجات " الحمامات البحرية "مثل : محطات الاستحمام (بثمن زهيد) وذات نوعية جيدة، لا يجب نسيان المنافسة القوية لتونس.
3. الاحتياجات في شكل المنتجات "الترفيه" متكيفة مع الزبائن من الشباب، ولا سيما الأطفال والمراهقين: مثل فضاء الترفيه المائي ، حظائر التسلية، ميادين مصغرة للغولف.
4. ثقافة العطل "ضمن العائلة الموسعة" :مثل عرض متكيف في شكل إيواء بسعر معقول و ذو نوعية جيدة ، لتلبية مختلف الحاجيات لمجموعة عائلية.

كما يعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030) ثمرة جهد لمسار طويل من الأبحاث و الاستطلاعات و الدراسات و الخبرات، و هو نتاج العصف

12 وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، **المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.ت.س 2030": تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، الجزائر**، المجلد1 ، 2008، ص، ص، 22، 23.

الذهني (Brainstorming) لمشاورات واسعة أجريت من طرف وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة مع مختلف الفاعلين الوطنيين و المحليين العموميين و الخواص، طيلة أطوار ج لسات ج هوية لنقاش مفتوح حول السياحة في الجزائر، إذ يشكل إنجاز هذا المخطط بجميع مراحله (تصميم، تنفيذ و متابعة) تحديا كبيرا بالنسبة لجميع المهتمين بقطاع السياحة على مختلف المستويات: فندقيين، أصحاب مطاعم، مسافرين، مرشدين، متعاملين و جمعيات. ويسعى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تفعيل وتطوير السياحة المحلية في الجزائر من خلال: [13]

- الأخذ بعين الاعتبار احتياجات المواطنين و تطلعاتهم في ما يخص العطل والترفيه والراحة بتثمين مختلف وجهات الجزائر.
- استغلال طاقات الاستقبال و الإيواء الموجودة، و تطويرها مستقبلا.
- تصميم منتجات سياحية تتوافق مع خصوصية الطلب الداخلي.
- إيجاد آليات لاقتراح منتجات بأسعار تتناسب و مستوى الدخل الفرد الجزائري.
- تعريف المواطنين بالأقطاب السياحية الجزائرية وفرص قضاء العطل بها.
- السهر على الحفاظ على العقار السياحي كمورد غير متجدد ووضع ترتيبات لحماية وتثمين المناطق السياحية.
- الاهتمام الكبير بالمورد البشري من خلال ضمان تكوين نوعي و كمي مطابق للمعايير الدولية.
- مراقبة و متابعة النوعية والعصرنة لدى إنجاز المشاريع السياحية لاسيما من حيث الطابع المعماري.

3- الحركيات الخمس لبعث السياحة في الجزائر

عمد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لبعث السياحة في الجزائر من خلال خمس حركيات أو روافع وهي [14] :

13 رقية منصوري، خبيزة أنفال حدة، **النهوض بالسياحة المجلية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025**، الملتقى الدولي الثالث حول: إقتصاديات السياحة المحلية 20/19 نوفمبر 2013 جامعة بسكرة.

14 احسن العايب، عبود زرقين، أهمية السياحة المستدامة ضمن استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، العدد 14، جامعة سكيكدة، 2017.

أ/ مخطط وجهة الجزائر : تعاني الجزائر اليوم فيما يتعلق بصورتها من بعض الذهنيات السلبية، وأيضا من غياب الترويج و الاستثمار السياحي، لذا عليها اختيار أوراقها القوية بغية تحسين صورتها، حتى تتمكن من تثبيتها كوجهة سياحية كاملة، وتبقى ترقية صورة الجزائر مسألة أساسية لتصبح وجهة سياحية كاملة وتنافسية، تكون أبرز ملامحها الأصالة، الابتكار والنوعية، وعليه يجب تعزيز جاذبية وجهة الجزائر ببناء صورة متميزة عنها في ذهنية المستهلكين على مستوى الأسواق المطلوب المحافظة عليها والأسواق المستهدفة، باستخدام كل وسائل التسويق و الترويج التقليدية (الإشهار، رجال البيع، ترقية المبيعات و العلاقات العامة) والحديثة (التسويق المباشر و عن طريق شبكة الأنترنت).

ب/ الأقطاب السياحية للامتياز: القطب السياحي هو تركيبة من العرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحية، بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، ويستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، يدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي، التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق. و يمكن أن يستخدم كنقطة ارتكاز وكقاطرة للتطور السياحي، يتوقع أن تساهم في تحريك الدافع الذي يسهل الانتشار السياحي على مستوى التراب الوطني، عبر إنشاء مجموعة من القرى السياحية للامتياز تشجع على تنمية مستدامة للقطاع.

و قد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في هذا الإطار، سبعة أقطاب سياحية و هي:[15]

15 Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme Algérienne livre 02.2008.p.44

1- القطب السياحي للامتياز الشمال- شرق (NE.POT): يضم كل من الولايات التالية: عنابة، سكيكدة، قالمة، سوق أهراس، تبسة.....؛

2- القطب السياحي للامتياز الشمال- وسط (NC.POT): يضم كل من: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، البويرة، الشلف، عين الدفلى، المدية، تيزي وزو، بجاية....؛

3- القطب السياحي للامتياز الشمال- غرب (NO.POT): ويضم: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس وغليزان؛

4- القطب السياحي للامتياز جنوب- شرق (SE.POT): و يضم الواحات، غرداية، بسكرة، وادى سوف ، المنيعة؛

5- القطب السياحي للامتياز جنوب- غرب (SO.POT): و يضم توات، القرارة، طرق القصور، أدرار، تيميمون وبشار؛

6- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (GS.POT): و بضم طاسيلي، إليزي، جانيت؛...

7- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (GS.POT): و تضم أدرار، تمنراست.

ج/ مخطط النوعية السياحية لقد أصبحت النوعية اليوم مطلبا ضروريا في الدول السياحية الكبيرة، إذ أنها الفلسفة التي جعلت مخطط السياحة يرمي إلى تطويرنوعية العرض السياحي الوطني فهو يرتكز على التكوين والتعليم، كما يدرج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي في العالم، حيث يشمل ما يلي:

- تحسين النوعية وتطوير العرض السياحي؛
- منح رؤية جديدة للمحترفين؛
- حث المتعاملين في السياحة على العمل بإجراءات النوعية؛
- نشر صورة الجزائر وترقيتها كوجهة نوعية .

وقصد الاستجابة للهدف المادي والنقدي في مخطط الأعمال 2030، أصبح تكوين العنصر البشري أمرا ضروريا، وعلى هذا الأساس حدد المخطط ثلاثة أهداف استراتيجية للتكوين قصد تحفيز الجزائر سياحيا في آفاق 2030 وهي :

-ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية، وتأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس السياحة؛

-إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين السياحي؛

-الابتكار واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مخطط النوعية السياحية.

د/ مخطط الشراكة العمومية – الخاصة :لا يمكن تصور تنمية سياحية دائمة دون تعاون فعال بين القطاعين العمومي والخاص، فإذا كانت الدولة تمارس دورا ضروريا في المجال السياحي، خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة، ووضع المنشآت القاعدية كالمطارات والطرق في خدمة السياحة، و تسهر على النظام العام وحفظ الأمن وتدير المتاحف والصروح التاريخية، فإن القطاع الخاص و الذي يحتاج لحرية كبيرة في ضمان أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي، يثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه، و يحتاج في ذلك الى تشجيع ضريبي و اجتماعي متكيف مع طبيعة نشاطه. وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشركة العمومية-الخاصة، إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص.

ه/ مخطط تمويل السياحة يرتكز المخطط على أخذ بعين الاعتبار لخصوصية قطاع السياحة باعتبارها قطاع صناعي يتطلب استثمارات ضخمة في ظل عوائد بطيئة، والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية جاء لمعالجة هذه المعادلة من خلال محتوى مخطط تمويل السياحة فالأمر يتعلق بـ:

- مرافقة المستثمرين المرقيين وأصحاب المشاريع بالمساعدة في اتخاذ القرار في تقدير المخاطر وفي تمويل عتاد الاستغلال.
- تحقيق اجراءات منح القروض البنكية.
- دعم ومرافقة المؤسسات السياحية.

- تمديد مدة القروض.

وبالنظر إلى الأهداف المنشودة والمأمول تحقيقها، وبالنظر إلى الواقع العملي، نجد أن الصناعة السياحية لا تزال تعاني عدة مشكلات جعلت القطاع السياحي يعاني قصورا في المساهمة الفعالة والحقيقية لتحقيق التنمية الاقتصادية .فالشواهد تشير إلى أن مصدر هذه المشكلات هو الوضع الأمني في الجزائر الذي تدهور مع بداية تسعينيات القرن الماضي، إلا أن ذلك لايعد مصدراً وحيدا لهذه المشكلات، حيث لا يزال القطاع يتخبط في العديد من المشكلات، على الرغم من تحسن الأوضاع الأمنية، على الأقل في العشرية الأخيرة، و من هذه المشكلات نذكر:[16]

- ضعف قدرة الاستيعاب الفندقي وعدم تنوعها؛
- غياب المعلومة السياحية وغياب المنشورات التوجيهية؛
- غياب النظافة بشكل عام ونظافة الشواطئ بشكل خاص؛
- قلة الأنشطة الترفيهية وعدم تهيئة الغابات؛
- مشكلة التنقل والمواصلات، الأمر الذي تسبب في عزلة الكثير من المناطق السياحية؛
- عدم تطور شبكة الاتصال؛
- غياب الأنشطة التحسيسية التي من شأنها أن تساهم في الحفاظ على البيئة؛
- ضعف مستويات المأكل وعدم وجود صرامة في التعامل مع الباعة الذين لا يحترمون تعليمات النظافة؛
- غلاء الأسعار، خاصة في المناطق السياحية، وعدم تفعيل أجهزة الرقابة على الأسعار؛
- غياب استراتيجيات تسويق المنتجات السياحية، خاصة على المستوى الدولي لاستقطاب السياح الأجانب؛

16 يويكربداش، صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات و السياسات رؤية استكشافية و إحصائية، بحوث اقتصادية عربية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، العدد 22، 2014.

- مشكلة السياحة الموسمية التي تعانيها الكثير من المناطق السياحية، حيث يكاد ينعدم السياح خـارج المواسم نتيجة عـدم تشجيع السياحة الداخلية، وعـدم الترويج للمعالم السياحية والترفيهية غير المرتبطة بالموسم.

المحور الثالث: تفعيل الاستثمار السياحي الجزائري فيظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية(SDAT 2030)

تهتم الجزائر بالقطاع السياحي وتسعى لجعله من القطاعات المنتجة وموردا لتمويل ميزانية الدولة، ويعد الاستثمار السياحي من بين الموارد السياحية الهامة لذلك توليه الدولة أهمية كبيرة نظرا لما يلي[17] :

- فرص الاستثمار السياحي متاحة في الجزائر، إذ تعتبر نقائص العرض السياحي فرصا مهمة للاستثمار، خاصة في ظل الطلب المتزايد، حيث لا تزال بعض المناطق السياحية عذراء، وتفتقر إلى الكثير من المرافق السياحية كالفنادق والمطاعم...، بالإضافة إلى توافر الموارد الطبيعية مما يشجع على الاستثمار فيها؛
- يشكل القطاع السياحي بديلا حقيقيا لقطاع المحروقات في المستقبل القريب إذا تم تنشيطه، حيث يمكن أن يساهم في توفير المداخيل بالعملة الصعبة، وتنويع موارد الاقتصاد الوطني ومنه التقليل من التركيز على قطاع المحروقات كقطاع رئيسي في نمو الاقتصاد الوطني؛
- مساهمة قطاع السياحة في توفير مناصب الشغل بهدف التقليل من حدة البطالة، نظرا لتشابكه مع قطاعات اقتصادية أخرى؛
- يمكن أن تحصل الجزائر على حصة في أسواق السياحة العالمية إذا تمكنت من جذب الاستثمارات السياحية خاصة الأجنبية منها نظرا لامتلاكها للعديد من المزايا التنافسية غير المستغلة في هذا المجال.

17 عوينان عبد القادر، **السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات(2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةSDAT2025** ، أطروحة دكتوراه، نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية، جامعة الجزائر3، ص، 78.

1- الموارد السياحية إن العناصر المكونة للعرض السياحي متعددة وسوف نتطرق إلى أهمها من خلال إبراز أهم الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية والدينية:

1-1- الموارد الطبيعية : تمتلك الجزائر مساحة شاسعة في القارة الإفريقية، وتتوفر على مقومات متنوعة تتمثل في الشريط الساحلي الذي يمتد على طول 1200كم من السواحل، تتميز بمناخ متوسطي معتدل، ومن أهم شواطئها :شواطئ وهران، شواطئ الجزائر، شواطئ عنابة، شواطئ جيجل، شواطئ سكيكدة، القالة وبني صاف .و تتربع على أربعة أنواع من التضاريس المتباينة من ناحية الامتداد ، وهي تتتابع من الشمال إلى الجنوب، ففي الشمال تمتد سهول التل الجزائري، مثل سهول متيجة، وهران وعنابة، ويأتي بعدها حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية منها جبال "شيليا "بالأوراس بالشرق(بارتفاع قدره 2328متـرا) وقمة لالاّ خديجة بمنطقة القبائل الكبرى (2308م) . وغيرها من الجبال التي تتميز بها تضاريس يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية، وما ينطوي عليه هذا النمط السياحي من متعة وترفيه و ممارسة بعض الرياضات و التزحلق على الجليد و خاصة أن هذه الجبال تتوفر على مقومات الجذب السياحي من جمال الطبيعة، غابات وثلوج مثل "الشريعة "بولاية البليدة، "تيكجدة "بولاية البويرة و"تاغيلاف "بولاية تيزي وزو وهي محطات عامة للتزحلق ومجهزة لممارسة هذه الهواية .كما تتخلل هذه الجبال وغيرها شعابا ومنابع مائية وحيوانات وطيور بمختلف الأشكال والألوان مما يؤهل هذا

المنتـــوج الســـياحي ليرقـــى إلـــى مســـتوى الطلـــب عليه وتلبية رغبات هواة السياحة الترفيهية الجبلية.

إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المرتفعات والمغارات والكهوف فحسب، وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة، والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاءا وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح حيث تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكنونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر.[18]

- **المناطق الصحراوية** :تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم مربع موزعة على خمسة مناطق كبرى هي أدرار، إليزي، وادي ميزاب تمنراست وتندوف .

- **المحطات المعدنية** : الجزائر بلد غني بطبيعته الساحرة وقدراته السياحية والثقافية الهائلة والمتعددة وحتى الطبيعة كان لها الفضل في أن تمنح الجزائر مناظر خلابة، كما وهبتها العديد من المنابع المعدنية بخاصيات علاجية مؤكدة، تبين حسب الدراسة التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود 202 منبع للمياه المعدنية يتركز أغلبها في شمال البلاد ، ومن أهم هذه الحمامات نجد: حمام ريغة بعين الدفلى، حمام بوحنيفية بمعسكر، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين بالمدية .

2-1- **الموارد الثقافية التاريخية والدينية** تزخر الجزائر بموارد سياحية متنوعة ومن أهمها نجد المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو والمتمثلة في:[19]

- تيمقاد: تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100 م وهي تقع بباتنة.

18 الهذبة مناجلية، **الإمكانيات والمقومات السياحية في الجزائر**، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية .عدد 26 ، 2017.

19 رقية منصوري، خبيزة أنفال حدة،، مرجع سابق.

- تيبازة: وهي من المدن الرومانية العتيقة.
- جميلة: وهي تقع بسطيف وهي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر.
- الطاسيلي: وتحتوي على أكثر من 15000 لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء خلال 6000 سنة قبل الميلاد.
- قلعة بني حماد: تقع ببشارة بالمسيلة وهي من المدن الإسلامية تأسست سنة 1007م وكانت عاصمة للدولة الحمادية.
- قصر ميزاب: أنشأ من طرف الإباضيين.
- القصبة: توجد بالعاصمة وهي مدينة إسلامية.

إضافة إلى هذه الموارد الثقافية فإن الحضارات التي توالت الجزائر على مر العصور تركت إرثا ثقافيا وتاريخيا ودينيا يتواجد في أغلب مناطق الجزائر ويمكن ذكر أهم المراحل من خلال ما يلي:

- **الحضارة الرومانية**: عمرت قرابة الخمسة قرون، وتوجد آثارها في العديد من المدن أهمها: تيمقاد، جميلة، تيبازة، شرشال، قالمة وتبسة.
- **الحضارة الإسلامية**: من أهم المعالم القديمة للحضارة الإسلامية التي لا تزال شامخة في العديد من المواقع الأثرية نجد قلعة بني حماد بالمسيلة والمنصورة بتلمسان والجزائر العاصمة بمساجدها العتيقة هذا دون أن ننسى الزوايا والتي من أهمها نجد الزاوية التيجانية، الرحمانية، وزاوية كونتة، والتي تعتبر منتوج سياحي رائع.
- **المرحلة الاستعمارية**: شيد الاستعمار عدة فنادق كانت موجهة للمستوطنين الأوربيين، بالإضافة لهذه فإن المواقع الحربية والمعتقلات أصبحت مناطق أثرية تاريخية.

3-1- الإمكانيات المادية نذكر منها

- **خدمات النقل:** إن التطور الحاصل في وسائل النقل المختلفة ساهم في ترقية السياحة، وبالنسبة للجزائر ورغم المجهودات المبذولة والتي مازالت تبذل في تحسين شبكة المواصلات إلا أنها تبقى غير كافية وهذا نظرا لكبر مساحة الجزائر.

ويمكن تصنيف وسائل النقل المستعملة في السياحة إلى أربعة أنواع هي :

- ✓ **النقل البري** : و يبلغ طول شبكة الطرقات حوالي 109452كلم موزعة كما يلي:[20]
  - الطرق الوطنية: 28275 كلم
  - الطرق الولائية: 23926 كلم
  - الطرق البلدية: 57251 كلم
- ✓ **النقل البحري:** يتواجد على طول الساحل الجزائري 13 ميناء متعدد الاختصاصات، بالإضافة الى عدد كبير من الموانئ الصغيرة المخصصة للصيد والترفيه السياحي.
- ✓ **النقل الجوي:** و يتكون الأسطول الجوي من 63 طائرة معظمها من نوع بوينغ و ايرباص، وتضمن شركة الخطوط الجوية الجزائرية سنويا نقل 3.6مليون مسافر و نحو 30 ألف طن من البضائع، كما يوجد55 مطار منها 12مطار دولي و الباقي داخلي (جهوي أو خاص) أهمها مطار هواري بومدين و مطار وهران.
- ✓ **السكك الحديدية:** يبلغ طول شبكة السكك الحديدية بالجزائر ب 4200 كلم، مزودة ب 200 محطة وهي تتركز بشمال البلاد وهي تتكون من 1435 كلم سكة عادية، و 1055 سكة ضيقة و 305 كلم سكة مزدوجة و 299 كلم سكة كهربائية.

20 وزارة تهيئة الإقليم البيئة و السياحة ، **المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2025:" تشخيص و فحص السياحة الجزائرية "**، المجلد 1 ، مرجع سابق، ص، 48.

و من أجل تثمين التوجه الرامي إلى تنشيط قطاع السياحة تبذل الجزائر مجهودات كبيرة بهدف جذب المستثمرين المحليين والأجانب من خلال منحهم العديد من التحفيزات والتسهيلات ومساعدتهم على تجاوز العقبات التي تواجههم، وتشجيعهم على الاستثمار في المجال السياحي، الذي يتطلب توفير بيئة استثمارية مناسبة.

2- التحفيزات المالية الممنوحة للاستثمار السياحي

جاء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لمعالجة المعادلة الصعبة لمشكلة التمويل وعن محتوى مخطط تمويل السياحة فالأمر يتعلق بـ:[21]

- مرافقة المستثمرين وأصحاب المشاريع والمساعدة في اتخاذ القرار، تقدير المخاطر وتمويل عتاد الاستغلال؛
- تخفيف إجراءات منح القروض البنكية؛
- التمديد في مدة القرض؛
- الدعم ومرافقة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية وأصحاب المشاريع من خلال نظام مرافقة مالي، مساعدات للتكوين، تشجيع شامل للنوعية، إنشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل :إنشاء بنك الاستثمار السياحي.

3-التحفيزات الجبائية الممنوحة للاستثمار السياحي

يخضع النشاط السياحي في إطار النظام الجبائي الجزائري للضريبة مثل النشاطات الأخرى، غير أنه نظرا لميزات هذا النشاط وكذا أهميته في التنمية، تم إدراجه ضمن البرامج التي تعتبرها الحكومة ذات أولوية، والاستفادة من جباية

21 فالتة اليمين، برني لطيفة، حايف سي حايف شراز، "**معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر ومتطلبات تفعيله - ولاية بسكرة أنموذجا-** "مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول "آليات تفعيل الاستثمار ودورها في تحسين مؤشرات قطاع السياحة"معهد الحقوق والعلوم الاقتصادية-المركز الجامعي بريكة- يومي 30/31/ 2017/10.

مخففة وكذا من عدة امتيازات جبائية. ويعتبر قانون المالية التكميلي لسنة (2009) بمثابة نقطة تحول للسياسة الجبائية في الجزائر اتجاه الاستثمار السياحي، وفي إطار هذا القانون تم منح امتيازات عديدة للمستثمرين في المجال السياحي، وهي عبارة عن إعفاءات جبائيه ومالية، وتتعلق بالجوانب التالية:[22]

1-**الضرائب المباشرة**: تخضع النشاطات السياحية للضريبة على أرباح الشركات بنسبة (19%)، مع العلم أن النشاطات الأخرى تخضع لنسبة (25%).

2-**الرسم على النشاط المهني**: تخضع النشاطات السياحية على الرسم على النشاط المهني بنسبة (2%).

3-**الرسم على القيمة المضافة**: باستثناء النشاطات السياحية المنصوص عليها في القانون الجبائي والتي تخضع للرسم على القيمة المضافة بنسبة (7%) تخضع النشاطات الأخرى وكذا المؤسسات الفندقية لنسبة (17%).

4-**حقوق التسجيل**: والتي تتعلق بما يلي:

1) **عقود تكوين الشركات السياحية**: تنص أحكام المادة 248 من قانون التسجيل على خضوع عقود تكوين الشركات ومنها السياحية لحق قدره (0.5%) ويطبق على المبلغ الإجمالي للأملاك المنقولة والعقارية دون أن يقل هذا الحق عن 1000دج، غير أنه في حالة شركات ذات أسهم فيجب أن لا يقل هذا الحق عن 10.000دج ولا يتعدى 300.000 دج.
2) **زيادة رأسمال**: تخضع العقود المتضمنة زيادة رأسمال لرسم بمعدل (0.5%) عندما تكون الأرباح أو الؤونات المدمجة في رأسمال الشركات لم تخضع من قبل للضريبة على أرباح الشركات.
3) **تخفيض رأسمال**: يجب أن نفرق بين التخفيض الناتج عن الخسارة والذي يخضع للرسم الثابت المطبق على العقود غير الاسمية، بشرط أن لا يتم أي تعويض مترابط لفائدة الشركة، والتخفيض الناتج عن توزيع القيم

22Ministre des Finances-Tourisme: Soutien fiscal à un secteur potentiellement porteur, La Lettre de la DGI, N.43, P.2.

الاجتماعية، الذي يسمح بالحصول على حق القسمة المقدر بـ (1.5%) والذي يطبق على القيم الممنوحة لكل شركة، ويعتبر هذا التخفيض قسمة جزئية.

بالإضافة إلى ما سبق منحت الدولة امتيازات جبائية لصالح الاستثمار السياحي، وتتمثل فيما يلي[23]:

- يتكفل صندوق دعم الاستثمارات، و الترقية و نوعية النشاطات السياحية، بالنفقات المرتبطة بالترقية السياحية و كل النفقات الأخرى الخاصة بدعم إنجاز مشاريع إستثمارية سياحية؛
- الإعفاء من الضريبة على أرباح الشركات لمدة 10سنوات بالنسبة للمؤسسات السياحية التي ينشئها المقاولون الوطنيون أو الأجانب، باستثناء وكالات السياحة و الأسفار، و كذا شركات الاقتصاد المختلط التي تنشط في قطاع السياحة؛
- أما عمليات تحديث المؤسسات السياحية و الفندقية التي تنجز على مستوى ولايات الشمال و ولايات الجنوب، في إطار "مخطط نوعية السياحية"، فتستفيد على التوالي من تخفيض ب 3 ٪ و4,5٪ من نسبة الفائدة المطبقة على القروض البنكية؛
- من أجل التحفيز على تطوير قطاع السياحة على مستوى الجنوب و الهضاب العليا، تستفيد عمليات منح الامتياز على القطع الأرضية الضرورية لإنجاز المشاريع الاستثمارية السياحية من تخفيض بنسبة تقدر على التوالي ٪50و 80٪ ؛
- توسيع المزايا الممنوحة في إطار الترتيب الخاص بالوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، لفائدة الاستثمارات المرتبطة بالنشاطات السياحية والفندقية المصنفة.

23 الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار، **تدابير لدعم الاستثمار حسب القطاع**، http://www.andi.dz/index.php/ar/mesures-d-appui-par-secteurs-d-activites vu le 17 /2/2018

4- التحفيزات الممنوحة خلال مراحل انجاز المشروع الاستثماري

يستفيد الاستثمار السياحي من تحفيزات تشريعية ومزايا عديدة في كل مرحلة من مراحل انجاز المشروع الاستثماري، وتتمثل فيما يلي[24]:

❖ **مرحلة الإنجاز**: يستفيد المستثمر في مرحلة الإنجاز من المزايا التالية:

- الإعفاء من الحقوق الجمركية فيما يخص السلع المستوردة التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار؛
- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة، فيما يخص السلع والخدمات المستوردة أو المقتناة محليا والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار السياحي؛
- إعفاء المستثمر السياحي من دفع حق نقل الملكية، بالإضافة إلى الرسم على الإشهار العقاري عن كل المقتنيات العقارية التي تتم في إطار الاستثمار السياحي؛
- الإعفاء من حقوق التسجيل والرسم على الإشهار العقاري ومبالغ الأملاك الوطنية المتضمنة حق الامتياز على الأملاك العقارية المبنية الموجهة لإنجاز المشاريع الاستثمارية؛
- تخفيض بنسبة (90%) من مبلغ الإتاوة الإيجارية السنوية المحددة من قبل مصالح الأملاك الدولية خلال فترة إنجاز الاستثمار؛
- الإعفاء لمدة 10 سنوات من الرسم العقاري على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الاستثمار السياحي إبتداء من تاريخ الاقتناء.

❖ **مرحلة الاستغلال**: بعد معاينة المشروع في مرحلة الاستغلال وبناء على محضر المصالح الجبائية لمدة ثلاث سنوات يستفيد المستثمر السياحي من المزايا التالية:

- الإعفاء من الرسم على النشاط المهني؛
- تخفيض نسبة (50%) من مبلغ الإتاوة الإيجارية السنوية المحددة من قبل مصالح أملاك الدولة؛

24 مجدوب نوال، التحفيزات التشريعية للاستثمار السياحي في الجزائر كآلية للنهوض بالاقتصاد الوطني، مجلة قانون الأعمال، جامعة الحسن الأول، 2017. على الموقع www.droitetentreprise.com/التحفيزات-التشريعية-للاستثمار. تاريخ الزيارة: 12/12/2017

وعندما يتعلق الأمر بالاستثمار السياحي في مناطق الجنوب والهضاب العليا، فإن المستثمر السياحي زيادة على استفادته من المزايا السابقة الذكر في مرحلة الإنجاز، فإنه يستفيد من المزايا التالية:

- **تتكفل الدولة كليا أو جزئيا بنفقات الأشغال المتعلقة بالمنشآت الضرورية لإنجاز الاستثمار، وذلك بعد أن يتم تقييمها من طرف الوكالة؛**
- **تخفيض من مبلغ الإتاوة الإيجارية السنوية المحددة من قبل مصالح أملاك الدولة بعنوان مسح الأراضي عن طريق الامتيازات من أجل إنجاز المشاريع الاستثمارية وذلك كالآتي: بالدينار الرمزي للمتر المربع خلال فترة 10 سنوات وترتفع بعد هذه الفترة إلى (50%) من مبلغ استفادة أملاك الدولة بالنسبة للمشاريع الاستثمارية المقامة في ولايات الجنوب الكبير والهضاب العليا؛**

أما في مرحلة الاستغلال فيستفيد المستثمر في مناطق الجنوب والهضاب من المزايا الجبائية سابق الإشارة إليها لمدة 10 سنوات.

5- تطور عدد السياح: يمكن ان نمثل تطور عدد السياح و عدد الليالي السياحية في الجزائر لسنوات من 2014 الى 2016 في الجدول التالي:

جدول رقم1: تطور عدد السياح و الليالي السياحية في الجزائر

السنة	2014	2015	2016	2014	2015	2016
	الوافدين			الليالي		
مجموع غير المقيمين	401073	443847	486621	837812	839161	840510
المقيمين	3772511	3772865	3773219	6215932	6307411	6398890
المجموع	4173584	4216712	4259840	7053711	7146572	7239400

المصدر: بالاعتماد على احصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

نلاحظ من خلال جدول أعلاه أن مجموع الوافدين المقيمين و غير المقيمين بالجزائر في ارتفاع مستمر، حيث كانت قرابة 4173584وافد سنة 2014لتصل بعد ذلك إلى أكثر من 4259840وافد سنة 2016، هذا راجع لاهتمام السكان المحليين بالسياحة

الداخلية بعد تحسن الوضع الأمني و كذا تحسن المستوى المعيشي. ونفس الشي بالنسبة لليالي السياحية التي عرفت تطورا مستمرا من سنة 2014 الى سنة 2016. وللإشارة فقد سجلت الجزائر في 2017 حوالي 2,5 مليون سائح، وكان نصيب السياحة الصحراوية منها 170 ألف سائح، شكل الأجانب منهم 20 ألف سائح.

6- العروض السياحية الفندقية في الجزائر: تعد الجزائر فضاءا سياحيا وثقافيا معروفا منذ القدم، وتتوفر على عناصر الجذب السياحي، حيث أصبحت مقصدا سياحيا بحكم موقعها الاستراتيجي، مما يستدعي توفير مؤسسات فندقية وبالجودة المطلوبة. وفيما يلي عرض للمؤسسات الفندقية حسب الصنف والاسرة المتوفرة فيها لسنتي 2014 و2016.

جدول رقم2: الحضيرة الفندقية في الجزائر

فئة التصنيف	سنة 2014		سنة 2016	
	عدد الفنادق	عدد الاسرة	عدد الفنادق	عدد الاسرة
فندق 5 نجوم	08	4242	13	6734
فندق 4 نجوم	05	1800	12	2810
فندق 3 نجوم	39	5829	51	7045
فندق 2 نجوم	46	4605	46	4425
فندق 1 نجمة	149	10639	158	11295
فنادق بدون نجمة	156	8406	160	8533
اقامة سياحية 2 نجمة	2	384	2	384
إقامة سياحية 1 نجمة	1	313	1	313
موتيل/نزل طريق2 نجوم	2	93	2	93
موتيل /نزل طريق 1 نجوم	1	30	1	30
نزل ريفي 2 نجوم	1	16	1	16
نزل ريفي 1 نجوم	1	20	1	20

قرى العطل 3 نجوم	1	274	1	274
نزل مفروش "وحيد الصنف"	5	91	5	91
نزل عائلي " وحيد الصنف"	10	426	10	426
محطة استراحة" وحيدة الصنف"	6	170	6	170
هياكل أخرى موجهة للفندقة	196	9381	196	9381
في طريق التصنيف	555	52886	566	55380
المجموع	1118	99605	1231	7420

المصدر: : بالاعتماد على احصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

و قد أشار وزير السياحة إلى انه قد تم تسجيل تقديم 1649 مشروع فندقي، تم قبول 791 ملف منها، والباقي قيد الدراسة، بطاقة استيعاب تتجاوز 300 ألف سرير في 2025، مؤكدا ان سنة 2017 عرفت دخول 65فندقا حيز الخدمة بجودة عالية، مع احترام تام للمعايير الدولية ، مشيرا إلى أن الجزائر لا تملك سوى 286 فندق بطاقة استيعاب لا تتعدى 112 ألف سرير، وهو الرقم الذي لا يتجاوز عدد فنادق مدينة واحدة في أكثر من دولة في العالم، على غرار دولة تركيا، التي تتوفر على 22 ألف فندق بإمكانها استقبال 32 مليون سائح، مشيرا إلى أن الجزائر تعاني أيضا من نقص التحكم في التقنيات الجديدة، حيث لا تزال بعض الفنادق تسير بالطرق القديمة، خاصة فيما تعلق بالحجز الفندقي عن بعد حيث تبقى الجزائر بعيدة عن الشبكة العالمية للحجز . وقد أكد وزير السياحة ان مشروع عصرنة الفنادق العمومية انطلق منذ 2011 وعرفت العملية العديد من الصعوبات، حيث تم

استلام 10 فنادق، وتبقى 10 فنادق اخرى قيد الانجاز، وسيتم تسليمها نهاية 2019.[25]

7- وكالات السياحة والاسفار: تتمثل مهمة الوكالات السياحية والاسفار في الربط والتنسيق بين مختلف الجهات والخدمات السياحية وجميع المحيطين بالعملية السياحية، الا ان نشاط اغلب الوكالات السياحية في الجزائر أصبح يقتصر على الترويج للتوجه الى خارج الجزائر . وفيما يلي الجدول الموالي يوضح عدد الوكالات السياحية لسنتي 2013 و 2014 .

جدول رقم 3: وكالات السياحة و الاسفار لسنتي 2013 و 2014

تعيين	سنة 2013	سنة 2014
عدد الوكالات السياحية فئة "أ"	388	415
عدد الوكالات السياحية فئة "ب"	675	800
عدد الوكالات السياحية الناشطة	1063	1215
عدد الفروع فئة "أ"	77	82
عدد الفروع فئة "ب"	59	64
عدد الفروع الناشطة	136	146

المصدر: www.mta.gov.dz/index.../2015 .: إحصائيات السياحة سنة 2014 تاريخ الزيارة 14-4-2018

8- **المشاريع ذات الأولوية لتنمية القطاع السياحي** تتمثل اهم المشاريع ذات الأولوية في مخطط التهيئة السياحية في:[26]

- فنادق السلسلة: عدد الأسرة من كل الأنواع يقدر بـ 29286 سرير.
- 20 قرية سياحية متميزة وأرضيات جديدة مدمجة مخصصة مصممة لتتناسب مع الطلب الدولي، والطلب الوطني.

25 مقابلة مع وزير السياحة حسن مرموري في منتدى" الحوار" على http://elhiwardz.com/featured/116587/ تاريخ الزيارة 7 افريل 2018.

26 وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية :الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، ص- ص .1-18

- اطلاق 80مشروعا سياحيا في 06أقطاب سياحية بامتياز ، و توجد 225 منطقة توسع سياحي على مستوى الجزائر.

ويتم الشروع في تفعيل الأثر السياحي بدفع المشاريع ذات الأولوية في المخطط الاستراتيجي من طرف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

جدول رقم4: قدرة الايواء الفندقي في الأقطاب السياحية للامتياز

القطب السياحي للامتياز	عدد القرى السياحية	اجمالي عدد الأسرة
القطب السياحي (شمال وسط)	11	39849
القطب السياحي (شمال شرق)	3	7378
القطب السياحي (شمال غرب)	40	6852
القطب السياحي (جنوب شرق الواحات)	1	92
القطب السياحي (جنوب غرب توات القرارة)	-	-
الجنوب السياحي الكبير (الاهقار)	-	-
اجمالي الاسرة(فنادق ظرفية)	-	54171
مجوع الاسرة	83557	-

المصدر: Ministère de l'aménagement du territoire ,de l'environnement et du livre04,la mise en œuvre du SDAT2025 :le plan opérationnel, tourisme, janvier2008,p16

و فيما يلي نبين تقدم مخطط التهيئة السياحية في عدد من ولايات الوطن .

جدول رقم5: وضعية تقدم مخطط التهيئة السياحية للولايات نهاية2014

وضعية التقدم	مخططات التهيئة السياحية PAT	عدد الولايات المعنية
بموجب المرسوم	15	9 ولايات
على مستوى الأمانة العامة للحكومة	6	3 ولايات
في طور الارسال الى	5	3 ولايات

الأمانة العامة للحكومة		
في طور الدراسة	93	21 ولاية
في طور الانطلاق	46	10 ولايات
غير مصنف	40	17 ولاية
المجموع	205	

المصدر:...2015/.../www.mta.gov.dz/index إحصائيات السياحة سنة 2014 تاريخ الزيارة 2018-4-14

9- تفعيل نشاط الاستثمار السياحيفي الجزائر

يتطلب تفعيل الاستثمار السياحي اهتمام كبير من طرف الدولة، و رغم أن السياحة ساهمت بـ 1,5 % من الدخل الوطني اي بقيمة 330 مليون دولار، الا ان هذا غير كاف اذ يجب على الدولة أن تتوسع في منح التحفيزات والتسهيلات، وتوفير البيئة المناسبة للمستثمرين، و من بين سيل تفعيل الاستثمار السياحي نذكر مايلي:[27]

1-**التمويل**: يتم تشجيع النشاط السياحي عن طريق تمويل المشاريع السياحية بقروض مالية، تبعا لضمانات يقدمها المستثمر عن طريق الرهن، لذلك وقعت الوزارة اتفاقا مع بنك التنمية المحلية (BDL) والقرض الشعبي الجزائري (CPA) الذين يجب أن يتمثل دورهما في:

- دعم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ؛
- جذب وحماية المستثمرين الوطنيين والأجانب؛
- السهر على تجنيب المشاريع السياحية التوقف؛
- تسهيل وتكييف التمويل البنكي للنشاطات السياحية، بمعنى تكييف طريقة التمويل وفقا للخصوصيات التي يتميز بها الاستثمار السياحي، وعلى هذا الأساس لابد من:
  - ابتكار منتوجات مالية ذات خصوصية (قروض فندقية مثلا)؛

27 فالتة اليمين، برني لطيفة، حايف سي حايف شراز، مرجع سابق.

- تشجيع إنشاء بنوك متخصصة في تمويل الاستثمار السياحي؛
- دعم تمويل المشاريع السياحية وتحفيز الاستثمارات عن طريق تخفيض نسبة الفائدة على القروض الموجهة للاستثمارات السياحية

إضافة إلى هذه البنوك يجب إنشاء مؤسسات مالية وبنكية متخصصة في تمويل الاستثمار السياحي، وتسهيل عملية الحصول على القروض.

2-تفعيل دور الأطراف المتداخلة في الاستثمار السياحي : هناك العديد من الأطراف المتداخلة في الاستثمار السياحي يمكنها لعب دور مهم في تفعيل هذا النشاط وتدعيمه، وأهم هذه الأطراف:

- **الوكالة الوطنية لتطوير السياحة** : تعد الجهاز المنوط به ترقية الاستثمار عموما والاستثمار السياحي خصوصا وذلك بموجب المادة 06 من الأمر رقم 03/01 المؤرخ في أوت 2001، وهي عبارة عن مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتكلف بالتنسيق مع الإدارة والهيئات المعنية بما يلي:
  - ضمان ترقية الاستثمارات وتطويرها ومتابعتها ومنها الاستثمارات ذات الطابع السياحي واستقبال المستثمرين المقيمين وغير المقيمين، وإعلامهم ومساعدتهم؛
  - تسهيل القيام بالشكليات التأسيسية للمؤسسات، وتجسيد المشاريع بواسطة الشباك الوحيد على مستوى الهيكل المركزي؛
  - المساهمة في نشر ثقافة الاستثمار؛
  - تأهيل مشاريع الاستثمار السياحي؛
  - تسيير صندوق دعم الاستثمار؛
  - التأكد من احترام الالتزامات التي تعهد بها المستثمرون.

يلجا أغلب المستثمر ين إلى الوكالة الوطنية من أجل الحصول على امتيازات جبائية خاصة الاستثمارات السياحية ذات رأس مال ضخم، لأن هذه الوكالة لا تحدد أي مبلغ لرأس المال للاستفادة من المزايا، غير أنه يجب توسيع مهام هذه

الوكالة لتلعب دورا أساسيا في دعم وتسهيل إجراءات الاستثمار ومرافقة المستثمرين قبل انطلاق مشاريعهم إلى غاية الانتهاء منها.

- **الدولة**: يمكن أن تتدخل الدولة في دعم الاستثمار بصور شتى، كتقديم الإعانات، خفض الضرائب أو الإعفاء منها، ومنح القروض من طرف خزينة الدولة مع الضمانات بهدف تشجيع الاستثمار السياحي، إضافة إلى ضرورة سن تشريعات قانونية ومالية تساهم في تسهيل مهمة المستثمر، والتوسع في منحه التسهيلات المالية، المصرفية والجبائية. مع الإشارة أنه بعد الإصلاحات الاقتصادية والتوجه نحو اقتصاد السوق تم اتخاذ العديد من القرارات وتعديل العديد من القوانين التي تصب في هذا الاتجاه، ويعتبر قانون ترقية الاستثمار الصادر في (1993) أحد أهم هذه القوانين، حيث فتح المجال إلى القطاع الخاص الوطني للاستثمار، ونزع القيود ومنح العديد من التحفيزات والامتيازات قصد تشجيع وتطوير الاستثمار.
- **الجماعات المحلية**: إن تطبيق اللامركزية في تسيير شؤون الدولة يمكن أن يجعل للجماعات المحلية دور كبير في تجسيد طموحات المستثمرين من خلال الاهتمام بتطلعاتهم وظروفهم، ومساعدتهم في إيجاد مصادر لتمويل مختلف المشاريع السياحية.

3-**توفير البيئة الضريبية المناسبة** : بالنظر إلى ما تشكله التشريعات الضريبية من محدد أمام اتساع وانتشار الاستثمارات الضريبة، فقد تمثل نسبة مرتفعة يتم حسمها من التدفقات النقدية المتوقعة من المشروعات الاقتصادية المقترحة، لذلك فإن البيئة الضريبية المناسبة يمكن أن تشجع الاستثمارات من خلال إعفاءات ضريبية محددة بزمن معين أو تقليل نسبة الضريبة التي تستوفى من أصحاب المشاريع.

خاتمة:

بالرغم من ان الجزائر تتوفر على إمكانيات سياحية هامة الا انها لم تحقق الكفاءة المتوقعة لهذا القطاع من حيث العائدات السياحية، وفرص التشغيل

والمساهمة في الناتج المحلي، وقد بدأت الاهتمام بهذا القطاع سنة 2008 من خلال مخطط التهيئة السياحية الذي يعد استراتيجية هامة للنهوض بقطاع السياحة رغم ذلك فان هذا البرنامج عرف صعوبات وعراقيل حالت دون تنفيذ برامجه في الوقت المحدد ولذلك يمكن ادراج الاقتراحات التالية:

- ضرورة التطبيق الفعلي لبرامج المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من خلال احترام مدة انجاز المشاريع السياحية وفي الآجال المحددة؛

- تذليل العقبات امام انجاز المشاريع السياحية، ووضع سياسة واضحة في مجال تمويل الاستثمارات ومشكلة العقار السياحي؛

- تكوين متخصصين وإطارات في القطاع السياحي والتركيز على إعادة الاعتبار للمواقع القديمة والإحياء التقاليد الخاصة بكل منطقة واستغلال الأعياد الدينية كمناسبات لجذب السياح المحليين والأجانب؛

- تحسين شبكات الاتصالات و خدمات النقل باعتبارهما العصب الأساسي في ترقية السياحة ، و العمل على توفير الامن العام. وتطوير البني التحتية ودعم أسعار الخدمات من المياه، الكهرباء، الصرف الصحي، ...

- غرس ثقافة السياحة لدى الفرد الجزائري، وتقبله لثقافة الغير ما لم تؤثر على عاداته وتقاليده؛

- تكثيف الجانب الإعلامي بهدف تنشيط السياحة وبيان الفرص الاستثمارية التي يمكن للمستثمرين أن يوظفوا أموالهم فيها؛

-تهيئة قاعدة بيانات شاملة للبيئة التي تحيط بالفرص الاستثمارية؛

-اعداد دراسات تهيئة مناطق التوسع السياحي لمباشرة عملية تهيئتها لاستقبال الاستثمارات السياحية وتقليص او القضاء على العراقيل والبيروقراطية الإدارية التي تعترض سبل المستثمرين.

- تقديم تحفيزات وتسهيلات فعلية للاستثمارات الأجنبية لجلب رؤوس الأموال للقطاع السياحي وترقيته وتطويره.

المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

1 - أحمد الجلاد، التخطيط السياحي و البيئي بين النظرية و التطبيق، عالم الكتاب طبعة الأولى، القاهرة، 1988 ، ص108 .

2 - أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006 ، ص 34 .

3 - رعد مجيد العاني، الاستثمار والتسويق السياحي. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2008، ص19.

4 - عبد الكريم حافظ ، الإدارة الفندقية والسياحية. دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2010، ص21.

ب- المقالات والدراسات العلمية

5 - 1- احسن العايب، عبود زرقين، أهمية السياحة المستدامة ضمن استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، العدد 14، جامعة سكيكدة، 2017.

6 - يويكربداش، صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات و السياسات رؤية استكشافية و إحصائية، بحوث اقتصادية عربية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، العدد 22، 2014.

7 - عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات(2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، أطروحة دكتوراه، نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية، جامعة الجزائر3، ص، 78.

8 - الهذبة مناجلية، الإمكانيات والمقومات السياحية في الجزائر ، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية .عدد 26 ، 2017.

9 - وزارة تهيئة الإقليم البيئة و السياحة ، المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2025:" تشخيص و فحص السياحة الجزائرية "، المجلد 1 ، ص، 48.

10 - فالتة اليمين، برني لطيفة، حايف سي حايف شراز، معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر ومتطلبات تفعيله -ولاية بسكرة أنموذجا- مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول "آليات تفعيل الاستثمار ودورها في تحسين مؤشرات قطاع السياحة"معهد الحقوق والعلوم الاقتصادية-المركز الجامعي بريكة- يومي 30/31/ 2017/10.

11 - بن زعرور شكري، ساطور رشيد، السياحة والنمو الاقتصادي في الجزائر الأدلة بين التكامل المشترك و تحليل السببية https//mpra.ub.unimuenchen.april 2017 consulté le . 03/11/2017/

12- فاطمة فرج سعد، الاستثمار السياحي ودوره في تعزيز التنمية السياحية " دراسة حالة الدول العربية مع إشارة خاصة للعراق"، م جلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة واسط، العدد 19، 2015، ص 4.

13- رقية منصوري، خبيزة أنفال حدة، النهوض بالسياحة المجلية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، الملتقى الدولي الثالث حول: إقتصاديات السياحة المحلية 20/19 نوفمبر 2013 جامعة بسكرة

14- تريكي العربي، واقع الاستثمار السياحي دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة الجزائر،2012،ص40.

15- حمد أديب أحمد ، تحليل الأنشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية ، مذكرة ماجيستر غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، 2005-2006، ص 46.

16- وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.ت.س 2030" : تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، الجزائر، المجلد1 ، 2008، ص، ص، 22، 23.

17- الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار، تدابير لدعم الاستثمار حسب القطاع، http://www.andi.dz/index.php/ar/mesures-d-appui-par-secteurs-d-activites vu le 17 /2/2018

18- مجدوب نوال، التحفيزات التشريعية للاستثمار السياحي في الجزائر كآلية للنهوض بالاقتصاد الوطني، مجلة قانون الأعمال، جامعة الحسن الأول، 2017. على الموقع www.droitetentreprise.com/التحفيزات-التشريعية-للاستثمار. تاريخ الزيارة: 12/12/2017

19- مقابلة مع وزير السياحة حسن مرموري في منتدى" الحوار" على http://elhiwardz.com/featured/116587/ تاريخ الزيارة 7 افريل 2018.

20- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية :الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، ص- ص .1-18.

21- www.mta.gov.dz/index.../2015... إحصائيات السياحة سنة 2014 تاريخ الزيارة 14-4-2018

ج- المراجع الأجنبية

22-Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme Algérienne livre 02.2008.p.44

23-Ministre des Finances-Tourisme: Soutien fiscal à un secteur potentiellement porteur, La Lettre de la DGI, N.43, P.2.